والقُرى كي يسمعونه فيتعلمونه (سوء آل) ما الحكمة في الجماعة . قيل . لأنّ المذنب إذا اعتذر من سيده فيجمع الشفعاء والمصلي يعتذر لأنّ طالب الحاجة يأتي بالشفعاء لتُقضى حاجته ولأن الصلاة ضيافة ومائدة والكريم لا يضع المائدة إلاّ لجماعة كثيرة وأيضاً - لتكون العبادة ظاهرة لله مكشوفة لتكون حجة الله على خلقه ظاهرة وايضاً - لتكون شهادة المسلمين بعضهم لبعض جائزة اذا رأوهم يصلون . وايضاً . لان عمل الواحد لا قيمة له وانما القيمة للجماعة . وايضاً . قال النبي صلى الله عليه وسلم — ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون رجلاً الا وفيهم رجلٌ مغفورٌ له اورده النيسابوري فأراد ان يغفر لك ببركته وهذا هو السرُّ في قوله صلى الله عليه وسلم (ما من ميت يصلي عليه امةٌ من الناس الا شفعوا له رواه الطبراني في المعجم الكبير — والامة من الناس اربعون رجلاً الى المائة والرَّهطُ من التسعة الى الاربعين والنفرُ من الثلاثة الى التسعة . وايضاً . أحبَّ الله اجتماع المسلمين وألفتهم فأمر بالجماعة في الصلوات الخمس والجمعة والاعياد والموقف يوم عرفة لاهل الدنيا فشرع لاهل المحالّ جماعة الخمس صلوات ولاهل البلد يوم الجمعة والعيدين ولاهل الدنيا عرفة ليتفقّدوا من مَرِض فيعودونهُ ومن مات فيصلون عليه . وايضاً . قالت الملائكة أتجعل فيها من يُفسد فيها فقال باري سبحانه وتعالى يفتح ابواب السماء عند اقامة الجماعات لتعلم الملائكة انهم على خلاف ذلك (سوء آل) مامعنى قوله صلى الله عليه وسلم — صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذّ (١) بسبع وعشرين درجة وفي رواية بخمس وعشرين (قيل) لان التضعف ينتهي

(١) الفذُّ بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة الفردُ والجمع أفذاذ وفذوذاه . صحح

الى سبعمائة ضعف والخمس والعشرون والسبع والعشرون اذا ضرب احدهما في الآخر يبلغ سبعمائة فسبق ذلك نحو منتهى التضعيف . وقيل . بل أخبرهم اولاً بخمسٍ وعشرين ثم بسبع وعشرين فكانَ فيه البشارة مرتين — وإدخالُ السرور على القلب مرتين أبلغ من مرة (سوء آل) لمَ كانت الحسنات سبعاً وعشرين . قيل . لان الجماعة مأخوذة من الجمع والجمع اقله ثلاثةٌ وصلاة الانسان وحده بعشر حسنات والعشر حسنات فيها واحدة اصلٌ والتسعة تضعيفٌ بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعاً وعشرين فيكتب لكل واحدة حسنة ثم ان الله تعالى اعطى ذلك لاثنين لقوله صلى الله عليه وسلم — الاثنان فما فوقهما جماعةٌ وقال الحليمي في المنهاج — يحتمل أنما فضلت صلاة الجماعة على صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة لان كل صلاة أُقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا أُقيمت لا في جماعة لان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبعٌ وعشرون ثمَّ يحتملُ ان يكون ذلك اشارةً لما فيها من الفوائد العائدة على المصلي من أمنه من السهو عن بعض أركان الصلاة ولما في الجماعة من اظهار شعائر الدين ولما فيها من كثرة العمل وانتظار الصلاة والمشي اليها والاجتماع على جماعة المسلمين وتفقد احوالهم وإفشاء السلام بينهم وسوء آل بعضهم عن بعضٍ وأدّى اجتماعهم الى انشاء المساجد وعمارة مهدّمها ونصب مؤذّن وإمام وتشبيه صلاتهم بالجمعة التي هي اكمل الصلوات وايقاع الصلاة في اول الوقت غالباً بخلاف المنفرد فانه يتكاسل شيوخ وربما فاته الوقت وفي الجماعة غيظ الكفار إذا شهدوا اهتمام المسلمين بامر دينهم وفيها تشبهٌ بالملائكة المقربين حيث يقولون (وانا لنحن الصافون الآية) وفيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)